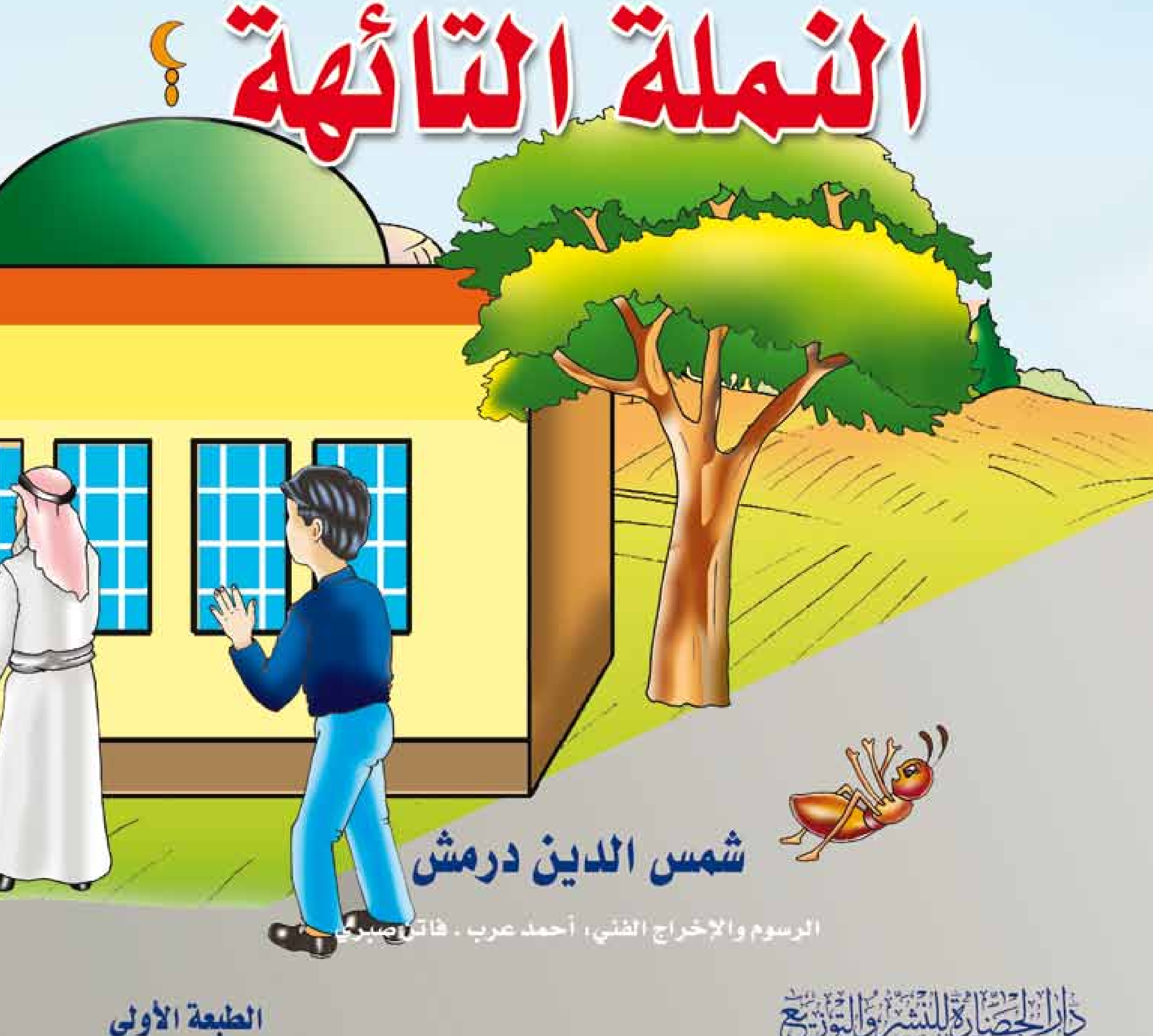
رابطة الأدب الإسلامي العالمية
مكتب البلاد العربية
سلسلة أدب الأطفال
حكايات حماد للأطفال 8

# النملة التائهة

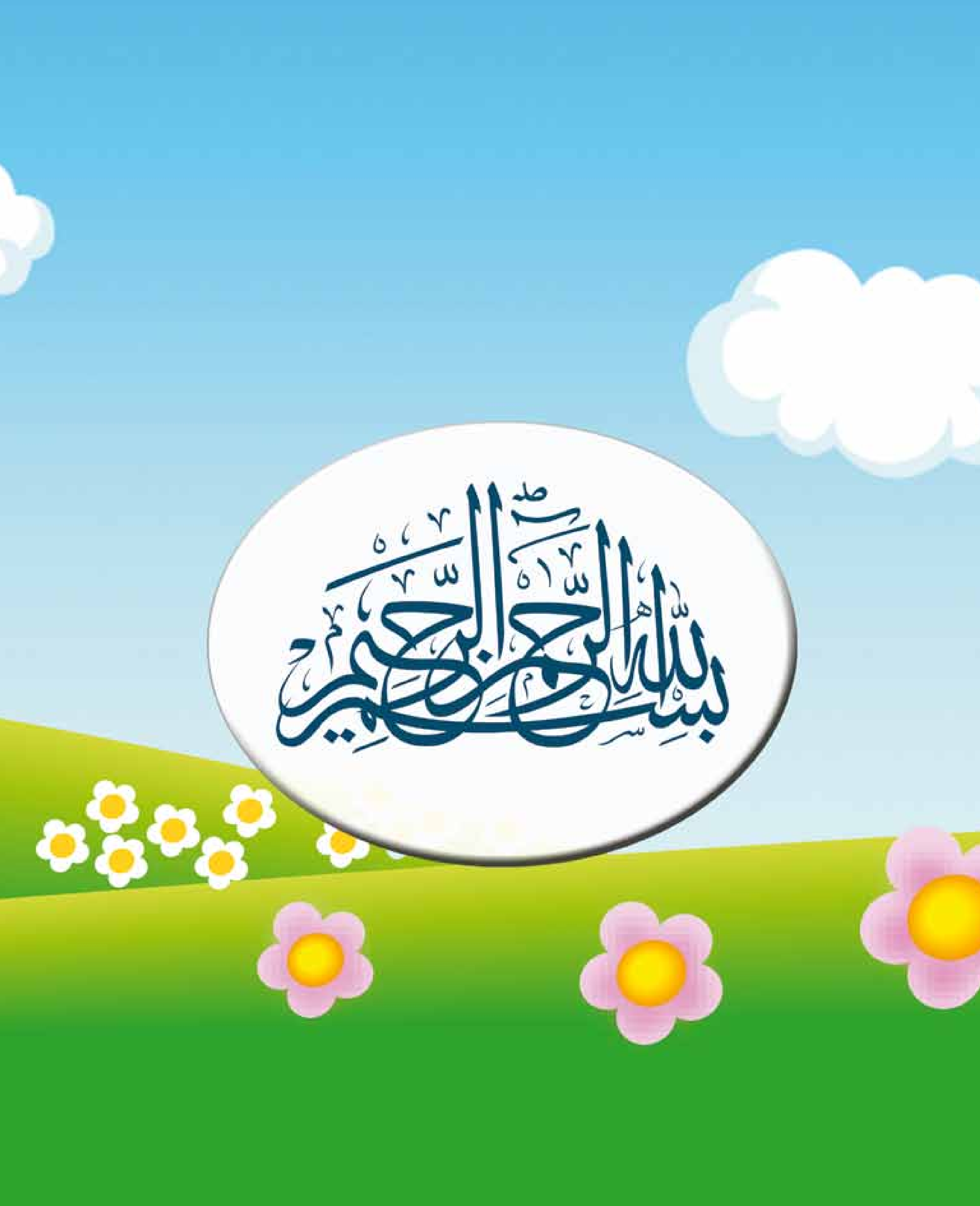


شمس الدين درمش

الرسوم والإخراج الفني: أحمد عرب . فاتن صبري

الطبعة الأولى

دار الحضارة للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

«رائعـة بـكل ما تحمل الكلمة مـن معنى! وهكذا تكون الحكاية للصـغار، مسـتواها مناسـب، وأسـلوبها سـام، ومضـمونها إسـلامي النزعة، وسـليم العقيدة.. تجويد فني ومعنوي، لم أجد ما يعيب في القصص والحكايات.. وأرى لكاتبها شـأنا وأي شـأن. أحببته وكأني أسـمع الحكايـة منه وأنا طفل بين يديه ولا فخر!.»

هذه الكلمات علق بها الأديب الأستاذ محمد موفق سليمة بخط يده على هـذه المجموعـة القصصـية (حكايات حماد) التي كتبتهـا للأطفال، ودخلت بها المسابقة التي أعلنتها رابطة الأدب الإسلامي العالمية في أدب الأطفال في ثلاثـة فروع، هي الأناشيد الشـعرية، والقصص القصيرة، والمسرحية.

وقـد فـازت هـذه المجموعة - والحمـد لله - بالجائزة الثانيـة في المسـابقة من بين ما يزيد على عشرين مجموعـة قصصية.

وقد غمرني السـرور بكلمات الأسـتاذ محمد موفق سـليمة -عضو لجنة تحكيم المسـابقة- أكثر من فوزي بالجائزة، فقد يفوز عمل ما في مسـابقة لضـعف المشـاركات أو قلتهـا، وهـو ما كان منتفيـا هنا. لذلـك أعطتني تلك الكلمات شـعورا بالرضـا والاطمئنان لأنها شـهادة من متخصص وخبير في الكتابـة للأطفال في المجالات الثلاثة وغيرها.

وهذه الحكايات التسع مأخوذة من حياة الريف في الشمال السوري، وهي هادفة، لصيقة بالحيـاة اليوميـة للطفل، تهدف إلى تقويم العقيدة والسلوك، وتنمية الروح الإيجابية، وتعزيز الشعور الإنساني لدى الناشئة.

المـؤلف

جعلَ اللهُ سبحانَه النهارَ معاشاً يَعملُ فيهِ الناسُ ويَكْسَبونَ. وجعلَ اللّيلَ سُباتاً يرجِعونَ فيهِ إلى بُيوتِهم ويَستريحونَ. أكثرُ المخلوقاتِ على وجهِ الأرضِ تسيرُ وِفْقَ هذا النظامِ الإلهيِّ للحياةِ.

الإنسانُ، والحيواناتُ، والطيورُ، وكثيرٌ من الحشراتِ الزاحفةِ والطائرةِ تعملُ في النهارِ، وتنامُ في الليلِ. بعضُ الطيورِ تَخرجُ في الظلامِ الخفيفِ مِثلَ الخفَّاشِ! وبعضُ الحيواناتِ المائيَّةِ والحشراتِ تملأُ الليلَ ضجيجاً مثل الضفادعِ والصراصيرِ!!



# حادثٌ مُروريٌّ

النملُ مِثلُ الإنســانِ يعملُ في ضــوءِ النهارِ، فإذا أقبلَ الليلُ عادَ إلى قريتِهِ فلمْ يبْـقَ منــهُ أحــدٌ في الخــارِجِ!

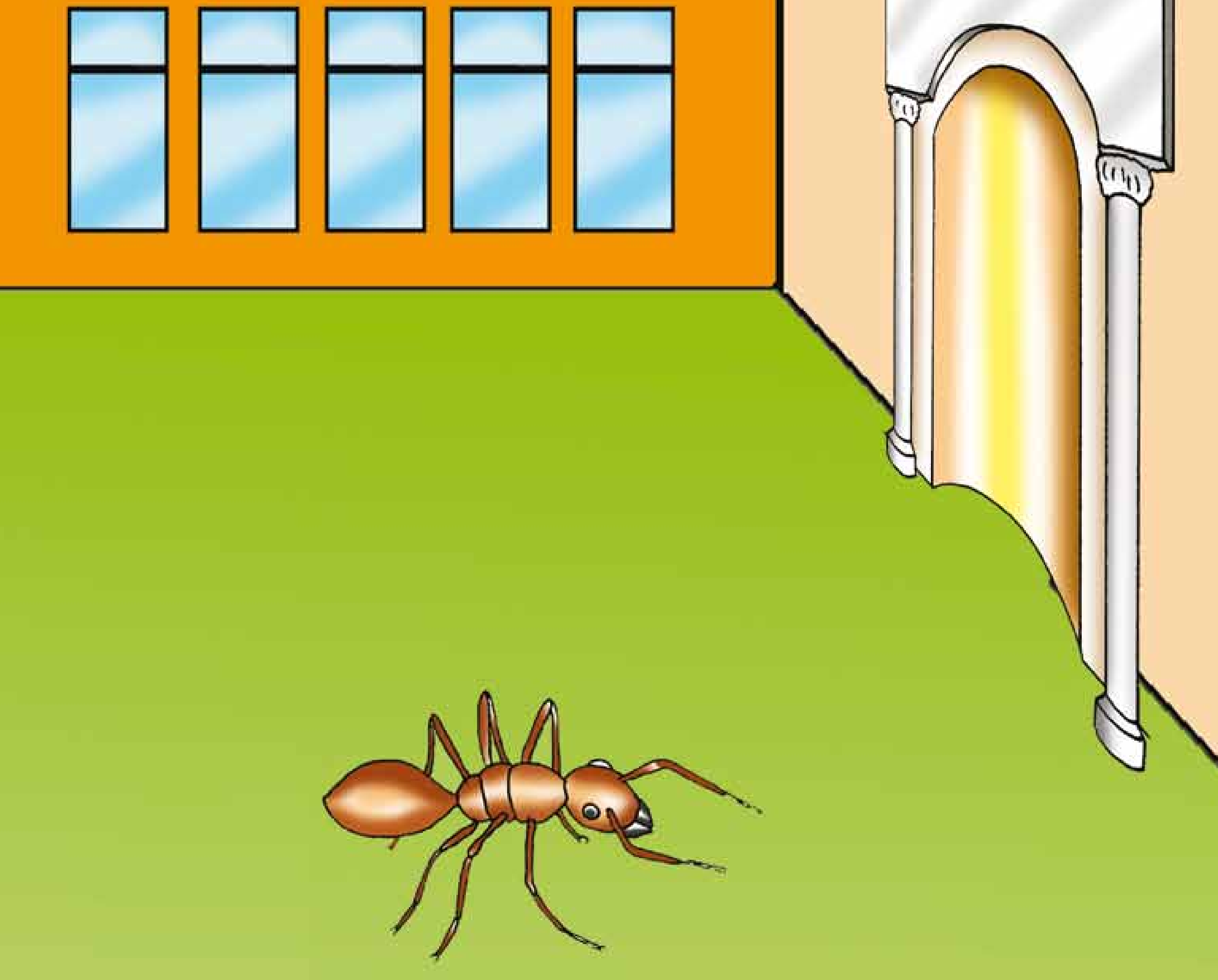
في أحدِ الأيامِ عادتِ النِّمالُ إلى قريتِها جميعاً، إلا نملةً واحدةً بقيتْ خارجَ القريــةِ! كانَ أحــدُ الأولادِ قدْ داسَ على هذهِ النملةِ قُربَ المســجدِ فأصــابَها برُضوضٍ أعاقَتْها عنِ السيرِ واللِّحاقِ بزميلاتِها قبْلَ غِيابِ الشَّمسِ.



بَقِيتِ النملةُ المُصابةُ قريبةً من جِدارِ المسجِدِ تشعُرُ بشيءٍ من الأمانِ وهيَ ترى المُصلِّينَ الذين يأتونَ إلى صلاةِ المَغربِ ثُمَّ يعُودونَ إلى بُيوتِهم. لَمْ تتحركِ النملةُ خوفاً منْ أن يدُوسَها أحدٌ دونَ أن يشعُرَ.

كانَ جِهازُ الاتصـالِ لديها قدْ تعطَّلَ أيضـاً فلمْ تستطِعْ أنْ تطلُبَ النجدةَ! فحاولتِ التصرُّفَ قَدرَ الإمكانِ!





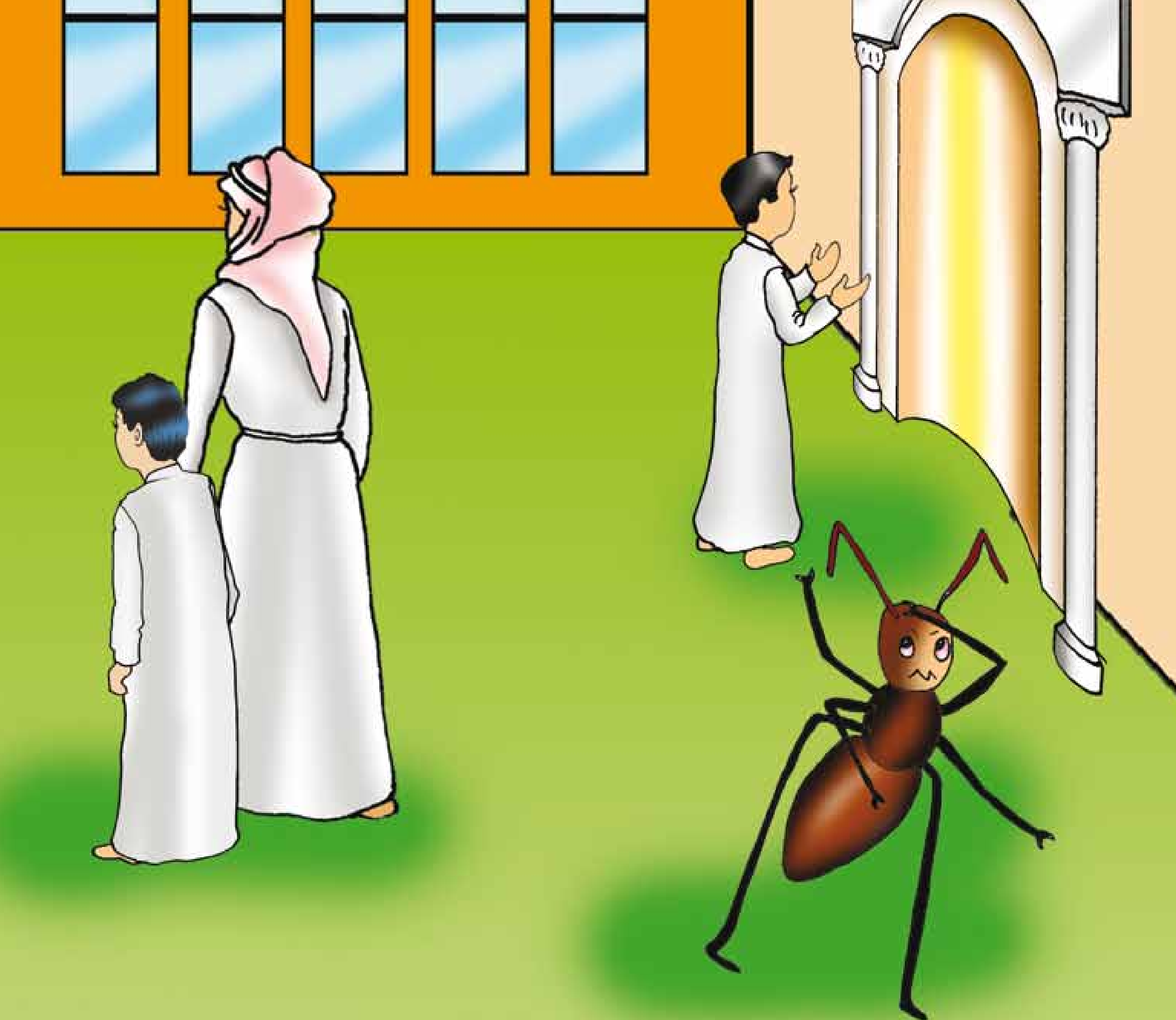
بدأتْ تصعدُ جدارَ المسجدِ قليلاً قليلاً، وبعدَ محاولاتٍ عديدةٍ وصلتْ إلى النافِذةِ، ودخلتْ منها إلى المسجدِ.

شــعرتْ بالارتِياحِ في المسجدِ المُنيرِ بالمصابيحِ المُتوهِّجةِ، فأخذتْ طريقاً سهلاً نحوَ أرضِ المسجِدِ المفروشةِ بالبُسطِ الوثيرةِ.



أحسَّتِ النملةُ عندما لامسَتِ البساطَ كأنَّها بينَ الأعشابِ الربيعيَّةِ الناعمةِ فاستراحتْ ساعةً منَ الزمانِ، حتى ارتفعَ صوتُ المؤذِّنِ لصلاةِ العشاءِ: الله أكبرُ.. الله أكبر

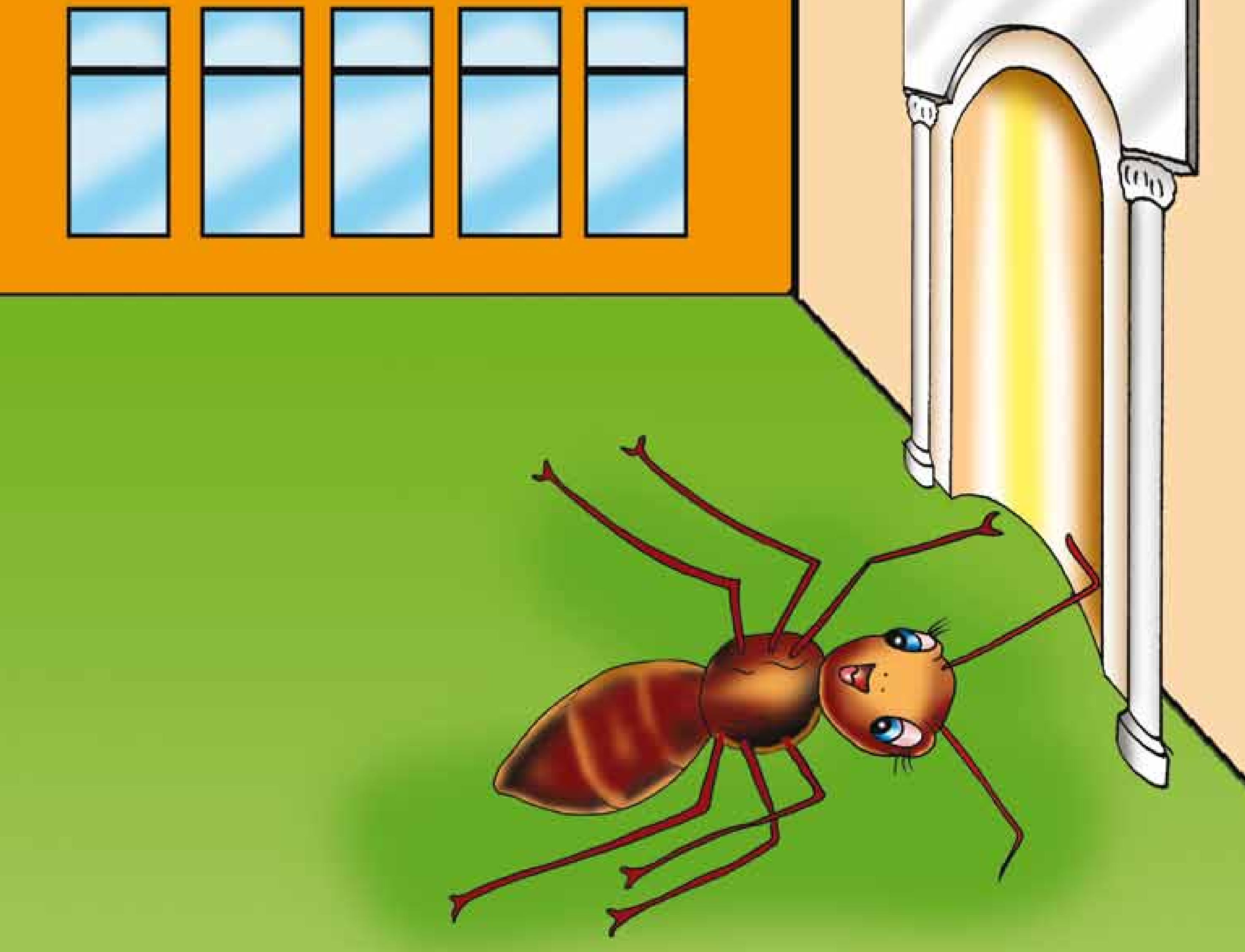
بدأَ وقعُ أقدامِ المصلينَ لصلاةِ العشاءِ يهدِّدُ النملةَ المُختبئةَ جانبَ البساطِ بالخطرِ مرَّةً أُخرى، فتحرَّكتْ بينَ الجِدارِ وطرفِ البساطِ إلى الأمامِ حتى وصلتْ إلى الزاويةِ التي لا تَدوسُها الأرجلُ!



وتوقفتْ تُراقبُ حَركةَ المُصلينَ الذينَ خَشعُوا لربِّهم معَ قِراءةِ الإمامِ!

انتهتِ الصلاةُ، وبدأَ المُصلونَ يسْتغفِرون الله، ويسبِّحونهُ ويحْمَدُونَهُ ويُكبِّرونَهُ.

وسبَّحتِ النملةُ ربَّها بتسْبيحاتِها الخاصَّةِ وحَمِدتْهُ!



أطفأَ المُؤَذِّنُ مصابيحَ المسجدِ وحلَّ الظلامُ، فاسْتَسلمَتِ النملةُ للنومِ مرَّةً أُخْرى.

كانــتْ هذهِ هيَ المرةُ الأولى التي تنــامُ فيها خارجَ القريةِ بعيداً عن أهلِها، لذلِكَ لَمْ تستطِعْ أن تنامَ نوماً طويلاً هادئاً!

كانتْ تَغفو أحياناً وتستيقظُ أحياناً على بعضِ الأحلامِ المزعجَةِ التي تُهاجِمُها!!



شعرتِ النملةُ برجَّةٍ شــديدةٍ هزتِ المكانَ عندما فتحَ الخادمُ بابَ المسجدِ لصلاةِ الفجْرِ، وتلاها صوتُ المؤذِّنِ: اللهُ أكبرُ.. اللهُ أكبرُ ...

سـبَّحتِ النملةُ ربَّها معَ الصــباحِ الجديدِ، وزالَ عنْها هـمُّ الليلِ الطويلِ، ومنَّتْ نفسَها بلقاءِ أهلِها معَ بُزوغِ شمسِ اليومِ الجديدِ!



بدأتْ تمشـي بهدوءٍ معَ الجدارِ الأبيضِ الذي انعكَسَ عليهِ ضـوءُ المصابيحِ، فلاحظَها الإمامُ قُربَ المِحرابِ. قالَ الإمامُ في نفسِهِ: ما الذي جاءَ بهذِهِ النملةِ.. في هذا الوقْتِ.. إلى هذا المكانِ؟؟!!

في المسجدِ لا يُوجَدُ طعامٌ، وفي الليلِ لا يَخرُجُ النَّملُ!!

عندما بدَأَ الإمامُ في الصلاةِ كانتِ النملةُ صارتْ في الجدارِ الأماميِّ للمحرابِ بمُواجهةِ بصرِه تماماً. حاولَ الإمامُ أن يَصرفَ بصرَهُ، وقلْبَهُ عنْها.. إلا أنَّهُ قدْ عجزَ! فمعَ أنَّهُ أقبلَ على القراءَةِ، وحاولَ الخُشوعَ، فقدْ تابعَ سيرَ النملةِ إلى حدٍّ ما!

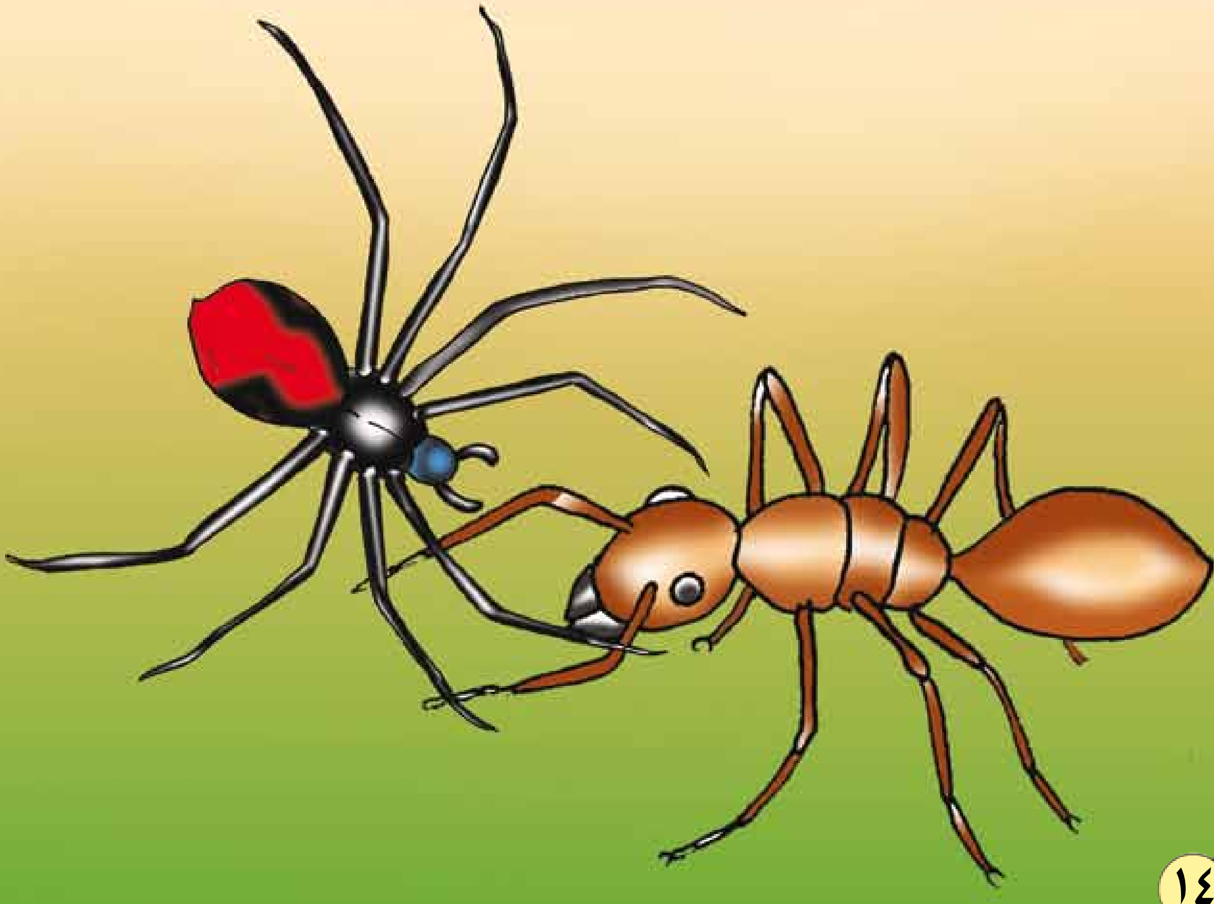
جلسَ الإمامُ للتشهُّدِ واقتربَ من نهايةِ الصلاةِ، واقتربتِ النملةُ من الأرضِ فصارتْ بمُلامسةِ البِساطِ مرَّةً أُخرى!

# العنكبوتُ تصيدُ النملةَ

كانتْ عنكبوتٌ صـغيرةٌ مختبئةٌ تحتَ طرفِ البســاطِ على موعدٍ معَ النملةِ التائهةِ لا تعْلمُها هيَ.. ولا النملةُ.. ولا الإمامُ !!

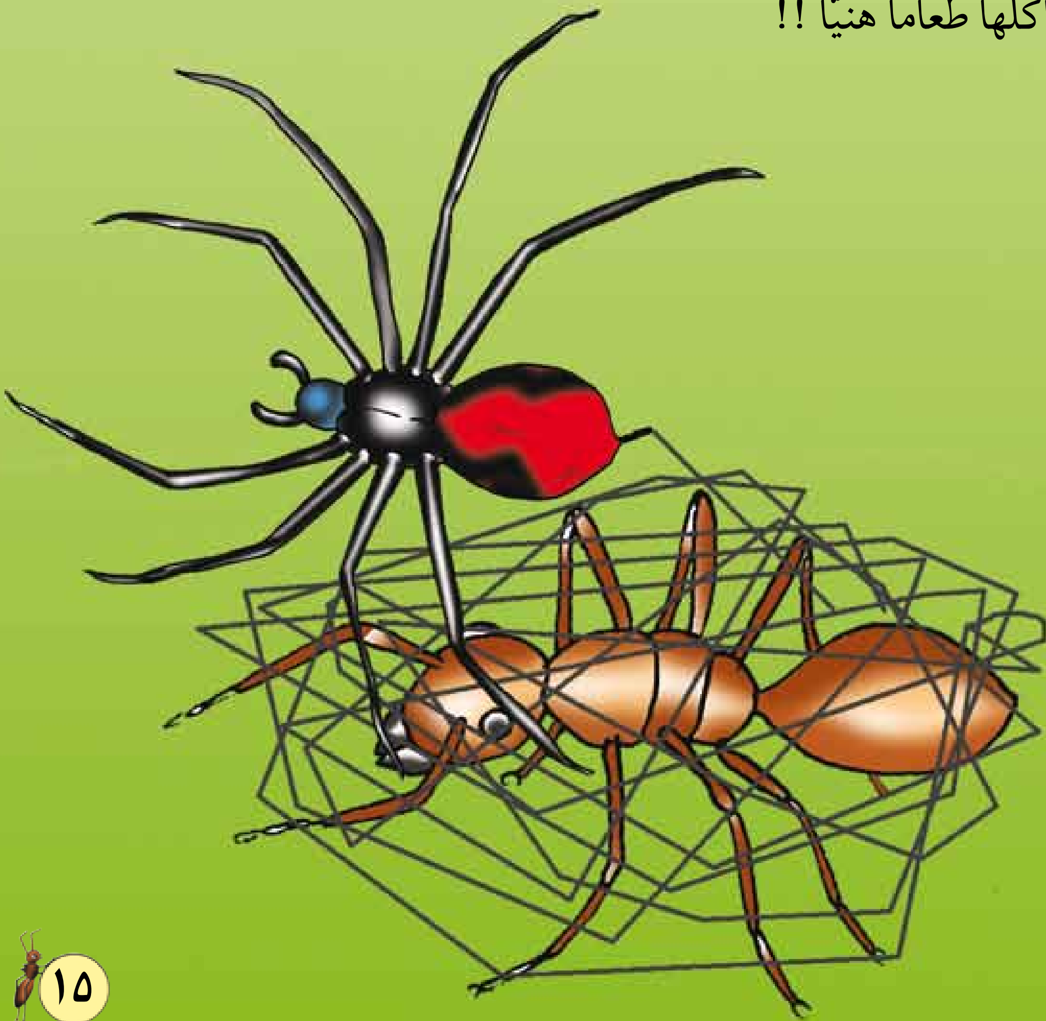
كانَ هذا الموعدُ مُقدَّراً منَ اللهِ سُبحانهُ.. فقط!!

رصدتِ العنكبوتُ النملةَ بوضوحٍ، وكما يَنتهِزُ الصيادُ الماهرُ اللحظةَ المُناسبةَ لينقضَّ على صيدِهِ؛ خرجَتِ العنكبوتُ من مخبئِها بسُرعةٍ نحْوَ النملةِ !!



دارتِ العنكبــوتُ حــولَ النملــةِ دورتينِ منَ اليمــينِ ثُمَّ دورتينِ من الشــمالِ، وخالفــتْ بينَ التفافِها عِدَّةَ مراتٍ، فكبَّلتِ النملةَ تكبيلاً شــديداً شــلَّتْ حركتَها، ومُقاومتَهــا تماماً ! النملةُ التي فاجأها الموقفُ لم تُبدِ أيةَ مُقاومةٍ، أوْ أنَّ العنكبوتَ لم تتركْ فُرصةً لها للمقاومةِ أصلاً !

جعلتِ العنكبوتُ النملةَ كُتلةً سوداءَ صغيرةً تُشبِهُ حبَّةَ الفُلفلِ الأسودِ ! وجرَّتْها إلى مخبئِها لتأكُلَها طعاماً هنيَّاً !!





الإمامُ الذي كانَ يرقُبُ هذا المشـهدَ القريبَ من ناظريهِ سـلَّمَ من الصلاةِ وبقيَ يتفكَّرُ، ولم يلتفِتْ إلى المصلين في الحالِ ! عندما التفتَ إليهم كان يُردِّدُ... سبحانَ اللهِ ! سبحانَ اللهِ ! ويقرأُ قولَ اللهِ عزَّ وجلَّ :

﴿ وما مِنْ دَابَّةٍ في الأَرضِ إلا عَلَى اللهِ رِزقُهَا وَيَعلَمُ مُستَقَرَّهَا ومُستودَعَهَا كُلٌ في كِتابٍ مبينٍ ﴾

هود آية (٦)

وحكى للمُصلّين ما رأى.

ح دار الحضارة للنشر والتوزيع ، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
درمش، شمس الدين حسين
النملة التائهة/شمس الدين حسين درمش - الرياض ١٤٣٢هـ
١٦ ص، ٢٠×٢٤سم (حكايات حماد للأطفال؛٨)
ردمك : ٠-٩٤٧-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨
١- قصص الأطفال-السعودية أ.العنوان ب.السلسلة
ديوي ٨١٣ ١٤٣٢/١٣٤٢

رقم الإيداع : ١٤٣٢/١٣٤٢هـ
ردمك : ٠-٩٤٧-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨



الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ/٢٠١١م

دار الحضارة للنشر و التوزيع
ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥
هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥- ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤
المستودع: هاتف ٢٤١٦١٣٩ فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨
موقعنا على الإنترنت www.daralhadarah.com
Email: daralhadarah@hotmail.Com

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨